

اللباب في علل البناء والإعراب

أنَّ طَبِيعَةَ الْوَاوِ الضَّمُّ فَكَسْرُهَا مُخَالِفٌ لِطَبِيعَتِهَا فَكَأَنَّ الْوَاوَ خَالَطَتْهَا الْيَاءُ
وَذَلِكَ شَاقٌّ عَلَى اللِّسَانِ فَعُدِلَ عَنْهَا إِلَى الْهَمْزَةِ لِإِمَّا ذِكْرِنَا فِي الْمَضْمُومَةِ .
فصل .

فإنَّ كَانَتْ مَفْتُوحَةً لَمْ تُقْلَبْ هَمْزَةً إِلَّا أَنْ يُنْقَلِ ذَلِكَ لَخْفَاءِ الْفَتْحِ
وَأَنَّ الْوَاوَ الْمَفْتُوحَةَ أَخْفَى مِنَ الْهَمْزَةِ وَقَدْ جَاءَ قَلْبُهَا هَمْزَةً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ
أَحَدٌ فِي وَحَدٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ هُوَ أَحَدٌ) لِأَنَّهَا مِنَ الْوَحْدَةِ فَأَمَّا أَحَدٌ
الْمُسْتَعْمَلُ لِلْعَمُومِ كَقَوْلِكَ مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ فَهِيَ أَصْلٌ إِذْ لَيْسَ مَعْنَاهَا وَاحِدًا وَمِنْ ذَلِكَ
امْرَأَةٌ أَنَاةٌ وَأَصْلُهَا وَنَاةٌ لِأَنَّهَا الْمُتَنَيْسَةُ فِي مَشْيِئَتِهَا فَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ
الْوُنْيَةِ